

4- 11 شرح العقيدة الواسطية (المجلس 4) - الشيخ سعد بن

شايم العنزى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد نكمل ايها الاخوة ما بدأنا به من دروس شرح الواسطية شيخ الاسلام ابن تيمية ووصلنا عند قوله رحمه الله وقوله تعالى - [00:00:20](#)

ينظرون الى ان يأتيهم الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد اله وصحبه الطيبين الطاهرين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:50](#)

قال المصنف رحمه الله قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر. وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربهم وقوله كلا اذا دكت الارض دكا وجاء ربك والملك صفا - [00:01:10](#)

وقوله وقوله يعني ويدخل في هذه الجملة التي تقدمت القاعدة ان اهل السنة والجماعة يثبتون ما اثبت الله لنفسه في كتابه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير - [00:01:40](#)

بتكليف ولا تمثيل. قال ويدخل فيه قوله تعالى. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور. هذه الاية او هذه الايات هذه الاية وما عطف عليها - [00:02:10](#)

فيها اثبات صفة المجيء والاتيان. وهي صفات فعلية. صفات لان الصفات الالهية نوعان او اذا بسطت قلت ثلاثة صفات فعلية وهي التي يفعلها متى شاء وصفات ذاتية وهي التي لا تنفك عن ذاته عز وجل. هذه النوع الثاني والنوع الثالث - [00:02:30](#)

ذاتية فعلية مثل صفة الكلام من صفة الكلام والخلق والايجاد لانها ذاتية من حيث ان الله موصوف بها لان الذاتية المقصود بها مثل صفة العلم التي لا تنفك عنها ذاته في اه - [00:03:10](#)

في اي وقت ولا لحظة. واما مثل الحياة يعني لا يمكن ان يكون حيا في وقت غير حي في وقت اخر تعالى الله. من صلة العلم يكون عليما في وقت - [00:03:40](#)

غير عالم في وقت لا صفة ذاتية مثل العزة كثير الصفات الذاتية الصفة الثانية النوع الثاني الصفة الفعلية هي التي يفعلها متى شاء مثل الكلام. مثل الخلق والايجاد الاستواء. النزول الى السماء - [00:04:00](#)

الاتيان يوم القيامة. هنا قال الا ان يأتيهم الله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك متى هذا يكون؟ يوم القيامة هو الان لم يأتي عز وجل. فاذا جاء يوم القيامة وشاء ذلك - [00:04:30](#)

فاعلم هذه هي الصفات الفعلية والصفات الذاتية الفعلية هي الصفة التي يفعلها متى شاء ولا ينفك عنها. مثل يتكلم اذا شاء. يتكلم اذا شاء عز وجل. وهكذا فهنا هناك بعضهم يقول صفات سلبية - [00:04:50](#)

وهي الصفات التي ينزه الله عنها. لكن لا داعي لهذا لا داعي لهذا لانها ليست من صفاتها يقال ينزه عن النقص. الخبرية غير الخبرية هذه القابلة الخبرية والعقلية. خبرية ما دل عليها الخبر ولا يدل عليها العقل. مثل النزول والاستواء - [00:05:30](#)

والعقلية او المعنوية هي التي ما لا يمكن العقل يتصور انه الله عز وجل آخا منها معطل منها كالقدرة والخلق لايجاد هذا الخلق

موجود دل على قدرته وعلمه وحكمته وارادته فهذا هو لكن لما يقسمون الى خبره يقصدون ما دل الخبر عليها - 00:06:00

ولا يمكن ان العقل يدل عليها. بمجردة. يعني لو ما اخبرنا الله انه ينزل لما علمنا ذلك. لكن انه خلاق وعليم وقدير ومريد وحي هذه

صفات دل دل العقل عليها. دون السمك لان وجود هذه السماوات - 00:06:30

يدل على وجود خالق. وهذا الخالق يدل على انه مريد. شاء ذلك فكان. وهذا الخلق دل على العلم واهل العلم. حيث اتقن هذه الصنعة

المصنوعة مخلوقة. ودل ذلك على الحكمة كونه جعل الامور بنظام ولاسباب دلت عليه - 00:07:00

فيها هذه حكمة عظيمة. سبحانه وتعالى. المهم ان هذه دل عليها يقولون النظر والعقل. ولا يمكن ان يأمر الخبر غرفة تحتاج الخبرة

فتحتاج الى خبر لولا الخبر لما اه اثبتناه لانه - 00:07:30

لا كما قال الامام احمد لا يتجاوز القرآن والحديث وهذا اجماع السلف انه لا يوصف الله الا بما دل عليه الدليل. توقيف من قواعد اهل

السنة والجماعة ان اسماء اسماء الله وصفاته توقيفية يتبع فيها الدليل - 00:07:50

القول بها على ثبوت الخبر. فهذه الايات فيها اثبات صفة الاتيان وانه يأتي متى شاء عز وجل. ومتضمنة للارادة والقدرة لان ايضا من

قواعد الزنا والجماعة ان دلالة التضمن انه يستدل - 00:08:10

على الصفات بدلالة الالتزام والتضمن والاقتضاء. هذه يعني لان الدلالات اما ان تكون دلالة اه اقتضاء يقتضيها الدليل وهي اول مطابقة

عفوا مطابقة مثل اسم العليم. او اسم الخالق. فهو يدل على - 00:08:40

صفة الخلق بالمطابقة. لابد ان يكون يطابق ان يكون عليها هذا الاسم ويدل التزام وجود مخلوقات وجود مخلوقات ويمثل العلماء

لهذه الدلالات بامثلة واقعية يقولون مثلا وجود هذا المسجد كونه موجود هذا المسجد يدل على ان هناك بناء - 00:09:10

يدل على ان هناك من لان ما خلق وحده وجد وحده تركيبة اجزاء المسجد وجود بالمطابقة مثلا انه مسجد متكامل هذا دلالة مسجد

انه بناء متكامل. بسقفه وجدرانه وقواعده. ودلالة - 00:09:50

اه وجود الجدران او وجود اه قواعد هذا بالالتزام لانه لا يمكن ان يكون مسجد بلا قواعد كيف يشغل؟ وبالالتزام ايضا وجود بناء

بالتضمن التضمن ان المسجد لا بد كلمة هذا المسجد او البناء يضمن وجود جدرانه وسقفه - 00:10:20

اساساته فاذا صفة الرحمن مثلا او اسم الرحمن متضمن لصفة الرحمة مستلزم لصفة الارادة. لان الذي يرحم يريد صفة اخرى ومستلزم

لصفة القدرة. لانه يرحم بقدرته صفة خارجية باستلزام كل شيء خارجي. وهكذا. ومطابقة - 00:10:50

بالمطابقة يدل على صفة الرحمة. على كل هنا مثلا نحن نقول الا ان يأتيهم هذا يدل بالمطابقة على صفة الاتيان والمجيد وبتضمن او

بالالتزام بالالتزام على القدرة الارادة صفات اخرى - 00:11:40

انها يستلزم منها وجود هذه انه قادر على الاتيان قادر على المرید له اذا شاء الى اخر هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام

والملائكة اي وتأتي الملائكة. وهذا يوم القيامة هذا يوم القيامة وانه اه يجيء - 00:12:10

تبارك وتعالى والثانية الاية الثانية هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة لقبض الارواح؟ او يأتي ربك الحساب يوم القيامة. او يأتي بعض

ايات ربك علامات الساعة. هل ينتظر ينظرون يعني هل ينتظرون من النظرة الى الانتظار؟ النظرة الى الانتظار. يعني ثلاثة اشياء -

00:12:40

اذا جاءت ليس لهم فرصة التوبة. ان تأتيهم الملائكة لقبض الارواح ملك الموت ومن معه يأتي ربك للحساب هذا يوم القيامة. او يأتي

بعض ايات ربك هي علامة الساعة التي لا توبة بعدها. ما هي - 00:13:10

طلوع الشمس من مغرب من مشرقها من مغربها لان تكلمة الاية يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل. او

عملت كسبت في ايمانها - 00:13:30

هذا يدل على الذي جاء في السنة بانه هو طلوع الشمس من مغربها. والتي تليها قوله الا اذا دكت الارض دكا دكا. هذا يوم القيامة

تسوى الارض تبسط. وجاء ربك والملك صفا صفا. جاءت الملائكة صفا - 00:13:50

تنزل الملائكة صفوفًا صفوفًا ثم يأتي الرب عز وجل كما جاءت في ذلك اثارا كثيرة عن السلف واحاديث منها المرفوع ومنها الموقوف

وهي عن جماعات من السلف كما فيها التفاسير السلفية - [00:14:10](#)

منقولة بالاسانيد كابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم تراجع فيها هذا المهم فيها اثبات المجيء نعم نعم قوله ويوم ثم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. هذا اه اه بيان هذه الاية وان - [00:14:30](#)

لم يكن فيها ذكر الصفة لله عز وجل الا انها كشف وبيان لنزول الملك صفا صفا. انها وبيان لقوله في ظلل من الغمام انها من السماء تشقق السماء بالغمام وصفا صفا - [00:15:00](#)

نزل الملائكة تنزيلا. كذلك ينزلون ملائكة السماوات كلها. نعم. احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وقوله كل شيء هالك الا وجهه هاتان الايتان فيهما اثبات صفة الوجه لله عز وجل. اثبات صفة الوجه وهي من الصفات - [00:15:20](#)

والادلة عليها كثيرة. وآ مما يدل على انها صفة ان انها وصفت ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وليس المعنى هو الذات كما يقول المعضلة قالوا ليس له صفة وجه وانما هو الذات. ويبقى وجه ربك يعني قالوا الذات ربك - [00:15:50](#)

وقاعدة عند السلف ان الله عز وجل نزه نفسه عن ان يضاف اليها كل شيء لا يصح نسبته اليه. وقد اضاف الله الى نفسه هذه الصفات. وهناك كقاعدة في المضافات الى الله عز وجل. هناك ما هو مضاف اضافة - [00:16:30](#)

وهناك ما هو مضاف اضافة اه ملك وتشريف وهناك ما هو يضاف اليه اضافة صفة. ما الفرق بينهم؟ مثل بيت الله ناقة الله. ها؟ ونفخت فيهم روعي اضافة هل هي اضافة صفة؟ ومعها وجه الله. صفة اذا يد - [00:17:00](#)

فوق ايديهم. قال العلماء ينظر في المضاف. هل المضاف ذات قائمة بنفسها مستقلة ام انها ليست مستقلة لا لا تقوم بنفسك فان كانت ذات قائمة بنفسها بالاضافة اضافة تشريف او خلق او غير ذلك - [00:17:30](#)

مثل بيت الله. هل هو بمعنى خلق الله؟ مخلوق الله؟ مخلوقات الله كثيرة. اضاف اليه اضافة تشريف المساجد بيوت الله. فاضافتها الى اضافة تشريف لا اضافة صيغة. كانها قائمة بذاته. الروح ونفخت فيه من روعي. اضافة تشريف في تلك اللحظة. وهي مخلوقة - [00:18:00](#)

روح مخلوقة. ناقة الله. كذلك على هذا النمط اما الصفات يد الله وجه الله. ها هذه الصفات ورحمتي وسعت كل شيء قالوا العلماء هذه صفات لا تقوم بذاتها. لا تقوم بذاتها - [00:18:30](#)

وهكذا. الا في مسألة الرحمة ففيها تفصيل. ان كان المقصود بها اثر الرحمة انظر الى اثار رحمة الله في الارض. قد يطلق على المطر قد يطلق على المطر ويراد به اذا كان يراد به المطر فيقول هذه - [00:19:00](#)

يعني ما رحمها رحم الله الناس. وهذا من اثارها. وقد يكون المراد به الصفة ذاتها. وان المطر من اثار رحمة الله بالعباد. رحمهم فامطرا. امر السماء فامطر. وهكذا الرحمة المخلوقة - [00:19:30](#)

الحديث ان الله خلق مئة رحمة وانزل رحمة في اهل الارض يتراحمون فيها امسك عنده تسعة وتسعين عليكم السلام. لعباده يوم القيامة. هذه الرحمة المخلوقة ليس معنى صفة الله عز وجل. لا بل انها يوم القيامة يجعل في الناس تلك الرحمة - [00:19:50](#)

تلك الرحمة تكمل لهم المئة. تكمل المئة ويصبح الناس في الجنة يتراحمون. بمئة جزء من في هذه الدنيا يتراحمون كلهم في جزء واحد. هذه الرحمة المخلوقة. ليست الصفة. وهكذا فاضافتها الى الله اضافة خلق. نعم. ومن الادلة - [00:20:20](#)

على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم آ حجاب النور او النار لو لو كشفه لاحرقت سبحاته وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه. نعم. كما في صحيح مسلم. تفضل - [00:20:50](#)

احسن الله اليكم. وقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. وقوله وقالت اليهود يد الله مغلولة قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطة ان ينفق كيف يشاء. هذه - [00:21:10](#)

الايات فيها اثبات صفة اليدين لله عز وجل. وهما يدان اثنتان حقيقتان على ما يليق بجلاله عز وجل. ودل على ذلك اللفظ وآ الصريح في نص القرآن وكذلك ما جاء في الاحاديث. واما اهل التعطيل فحرروا - [00:21:30](#)

قالوا اليد المراد بها اه القدرة او النعمة. لانها قد تطلق في على ذلك فذهبوا وتركوا الحقيقة والظاهر وما دلت عليه الدالة وذهبوا الى المجاز وكما ذكر ابن القيم رحمه الله في الصواعق المرسلة ان المجاز من الاصنام او الاوثان التي - [00:22:00](#) اتخذها المعطلة في اه نحر النصوص يدرؤون بها في نحر النصوص. كل ما جاءه النص قالوا هذا مجاز فجعلوا الشريعة والنصوص الشرعية كلها على غير ظاهرها. حتى بلغ ببعضهم نسأل الله العافية والسلامة - [00:22:30](#) انه قال كلمة شديدة وهو من مشاهير علماء متأخرين من اه الذين يتأثروا بالبدع وقال الاخذ بظواهر القرآن اصول الكفر. من اصول الكفر ولذلك رد عليه الشنقيطي رحمه الله ردا قويا رحمة الله عليه في اغواء البيان - [00:22:50](#) هنا آآ هذه النصوص الظاهرة في اثبات الصفة ولا ولا نقص فيها اثبات صفة يدين لله عز وجل لا نقص فيها. بل هي صفة كما صفة كما الذاتية لله عز وجل تدل على الكمال. ومما يدل على ان مراد اليد الحقيقية قوله عز وجل - [00:23:20](#) ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديه رد ابليس لكن ما قال انا خلقتني ايضا بيديك لان المعطل يقولون اليد المقصود بها القدرة او النعمة. واللفظ هنا مثنى. يدين هل المراد بالنعمتين او القدرتين؟ قالوا ذلك لكن هذا آآ قوله - [00:23:50](#) وابليس ما قال انا ايضا خلقتني بيديك. بقدرتيك بنعمتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. نظر الى الى الخيرية. وعلم ان ذكر الله عز وجل لهذا انه خلقه بيديه عز وجل انه تشریف. وتفضيل فذهب الى الجنس. قال - [00:24:20](#) وانا جنسي افضل النار. طبعاً كلام باطل رد عليه العلماء هذا الكلام. لكن المقصود ايش؟ انه لم يقل انا ايضا بيديك يعلم ابليس انه خلق بقوله كن فكان. وفسر ذلك الحديث - [00:24:50](#) كما في حديث عبد الله بن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم او قال ان الله عز وجل خلق ثلاثة اشياء بيده خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده - [00:25:10](#) وآآ هنا هذا الحديث حديث صحيح رواه الدارقطني جوده الذهبي في كتاب العلو وشيخ الالباني بمختصره وقال ان اسناده على صحيح مسلم شرح فهذا كونه يختص هذه الثلاثة دون باقي - [00:25:30](#) قالوا وفي تكملة الحديث وقال واما سائر الخلق فقال كن فكان وكذلك اليهود لما قالوا يد الله مغلولة. رد الله عليه ومن ذكروا شبيئين ذكروا اليد وذكروا شيء القبيح وهو قولهم مغلولا فرد الله عليهم برد مفصل قال غلت - [00:26:00](#) ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان فاقر اثبات اليد وآآ نفى الكلام القبيح الذي قاله. قال ينفق كيف الغل. لان الله امرهم فقالوا كيف؟ اذا يد الله مغلولة ما يعطي. وقد يقولونه على سبيل الاستهزاء لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنفقة - [00:26:30](#) لكنه سجل عليهم لانه استهزاء تعريض بالله عز وجل فهنا اثبت الصفة. وقال يدها مع ان عبارة اليهود قالوا يد مفرد رد الله برد مفصل قال بل يدها ليثبت عز وجل ان كل يديه - [00:27:00](#) ها تتفق ولا غل فيها تبارك وتعالى منزّه عن ذلك وهذا يدل على ان الصدق صفة يدين لا اكثر ولا اقل كما جاء فيه الحديث لما قالها ادم الله يا - [00:27:30](#)

ادم اه اخترق لا اختار يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مبارك. وفي حديث صحيح مسلم في الصحيح وفي صحيح صحيح مسلم حديث عبد الله بن عمرو ان الله - [00:27:50](#) اقبض السماوات بيمينه والارض يطوي السماوات بيمينه ويطوي الاراضين بشماله. وهل بين قوله بيمينه وشماله بقوله بشماله وقوله وكلتا يدي ربي من مباركا آآ تعارض بعض العلماء قال بينهما تعارض ورجح رواية وكلتا يدي ربي يمين مباركا وقال ان رواية الشمال - [00:28:10](#)

ولكن الصحيح انه لا يؤخذ على اه انها قوله وكلتا يدي ربي يمين مبارك على الجهة وانما على اليمن والبركة. وآآ ايضا لا يكون هذا في ذهن الانسان التصور والخيال لا يسبح به الخيال لان الله ليس كمثله شيء - [00:28:40](#) ولا يمكن التكيف لذلك. فيؤمن به كما جاء. كما قال السلف امروها كما جاءت. يعني امنوا بان يد حقيقية وبانها يدان حقيقتان ويمين وشمال وكلاهما يمين مباركة وليست كما يتصور في الانسان لان هذا فيها ايضا لما قال وكلتا يدي ربي يمين مبارك آآ دفع

يرد في ذهن الانسان وهو ان اليمين اقوى من الشمال وكذا كل ما تختص به اليمين افضل مما تختص به الشمال فدفع في هذا الحديث التوهم الذي يعرض قد يعرض لذهن الانسان لان الله لا يقاس بخلقه وانا اكرر عليكم ان تحفظوا - 00:29:40

هذه القاعدة وهي ان الله لا يقاس بخلقه وليس كمثله شيء. هذه القاعدة اذا حفظتموها وكررتموها دائما مستحضرا في الذهن تكشف كثير من الشبهات. نعم. احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه - 00:30:00

الله وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا. وقوله وحملناه على ذات الواح ودسور تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر. وقوله والقيت عليك محبة مني لتصنع على عيني. هذه الايات فيها اثبات صفة العين لله عز وجل - 00:30:20

انها عين حقيقية بخلاف قول المعطلة ان المقصود بها الرؤية والعلم هي عين هناك قاعدة يذكرها العلماء وهي ان الايات او النصوص الواردة ايات الصفات انها تأتي ليه ؟ احيانا لسياق المقصود بالسياق المعنى المراد منه - 00:30:50

مثل فانك باعيننا وحملناه على ذات الواح ودسور تجري باعيننا. ولتصبح على عينه. السياق يدل على الحفظ والرعاية. الحفظ والرعاية هذا هذا سياق الآية التي فاذا جاء المفسر قد يكون بعض المفسرين - 00:31:30

من السلف ونحوه يأتي الى المعنى العام المراد من السياق فيقول تجري باعيننا بحفظنا او بمرأ منا. ولتصنع على عيني فتحت نظري ورعايتي. هذا التفسير صحيح. لان هذا هو المراد من السياق - 00:32:00

لكن السلف ايضا ينظرون الى مفردات الكلام. تأتي الى كلمة باعيننا عيني اضاف الله الى نفسه هذه الصفة. اضاف الله الى نفسه هذه الصفة. هذه الصفة. والله ولا يضيف الى نفسه ما هو عيب ونقص ولذلك نزه نفسه عن اللغوب عن الزنا والنوم عن الزوجة عن الولد - 00:32:20

عن كل ما هو اه مذمة او نقص. لما اضيف اليها هذه الاشياء نزه نفسه عنها. اي صرح عز وجل بذلك. فكيف يضيف الى نفسه هو ما فيه نقص او عيب - 00:32:50

باي وجه حتى ان الصفات المحتملة النقص احتمالا لاجمال الهة لم يضيفها الى نفسه عز وجل. وحتى ان الصفات التي تحتل وجها حسنا ووجها قبيحا لم يضيفها الى نفسه الا في سياق المدح. مثل قوله - 00:33:10

عز وجل ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. يخادعون الله وهو خادعه. اذا تأملت في هذه السياق ونظرت في صفة المخادعة وصفة المكر بصفة عامة تجد انها تحتل محل معنى حسنا ومعنى قبيحا. المعنى الحسن الم محمود هو اذا كان في مقابلة الماكرين - 00:33:40

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة. يعني الحرب خدعة فيها نوع من المكر يا نوع من الدهاء ولا يكون الانسان ساذجا مغفلا لكن الخيانة هل اضافها الله لنفسه - 00:34:10

في نوع من السياق لا قال عز وجل خانوا الله من قبل ما امكن منه هل قال فخانه؟ قال فامكن منه فالخيانة لم يضيفها الله الى نفسه لان الخيانة ليس لها وجه - 00:34:30

حسن لان الخيانة دائما في مقابل الاستئناف. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك حتى ولو خانك. لانك لن تستطيع ان تخونه الا اذا امنك على نفسك. اعطيته العهد - 00:35:00

ولذلك قال عز وجل واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب مع العهد مع الاعداء اذا ظننت انهم سيخونون قال لا تخونهم وهم قد - 00:35:20

كان بينك وبينهم العهد ولكن انبذ اليهم عهدهم على سواء على وضوح بينك وبينهم استوي انت وهم في وضوحه وظهوره في عرف انه ليس بينك وبينهم عهد لم يأذن الله بالخيانة ابدا لا في صفات - 00:35:40

عباده فكيف يضيفه الى نفسه؟ لكن المكر لان المكر لا يكون في حال العهد يكون دائما في حال ما بين الاعداء من اه حروب ومخادعة ونحو ذلك عند ذلك لما كانت هذه الصفة صفة المكر صفة عفوا الخداع - 00:36:00

محتملة للوجهين لم يضيفها الله الى نفسه الا في سياق المدح. كيف خير المدح؟ نعم المدح ان المكر بالماكرين المكارين الناس الذين

يمكرون دائما المكر بهم لانه ولا يحرق المكر السي الا باهله. كذلك خداعهم - [00:36:30](#)

لأنها الامر كالحرب مخادعة مع الاعداء. المهم اه الصفات عموما كل ما الله الى نفسه من صفة فان كانت ممدحة خالصة اضافها الله الى نفسه اضافها الله الى نفسه مطلقا. واذا كانت آآ لها وجه حسن ووجه - [00:37:00](#)

اضافها الله الى نفسه بسياقها. وسيأتينا هذا ان شاء الله تعالى. منها صفة العين والله عز وجل له عينان حقيقتان. نعم اقول هنا في الايات في بعض الجمل مثل قوله آآ - [00:37:30](#)

وحملناه على ذات الواح ودسر الالواح معروفة. ذات ذات الالواح هي السفينة. والدسر هي المسامير. ذات الواح ومسامير جزاء لمن كان كفر اه المراد به نوح عليه السلام كفروه فكافأه الله - [00:38:00](#)

بانجى بان انجاه من اعدائه. نعم. نعم كيف؟ ارفع الصوت. نعم الله عز وجل هذا ليس ضرب في الاثبات هذا ضرب في بيان المماثلة لا ما في شي يعني انت الان تقول اه وجه البيت في جهته - [00:38:20](#)

وجه ليس ظهرا كظهره. هل له وجه البيت مثل وجه الانسان؟ لا. فكيف تريد ان تقيس الله على الانسان هذا يدل على انه محتمل. اللفظ لفظ العربي يدل على حقيقة الوجه. ولكن عدم - [00:39:10](#)

مماثلة وهكذا نعم اي لا هذا هذا تمثيل لاجل نفي المماثلة هذا تؤكد مماثلة. نعم. وقوله قد سمع الله قول التي تجادل في لزوجها وتشتكى الى الله. والله يسمع تحاوركما. ان الله سميع بصير. وقوله لقد سمع الله - [00:39:30](#)

قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الا ورسولنا لديهم يكتبون. وقوله انني معكما اسمع وارى. فقلوه الم يعلم بان الله - [00:40:00](#)

فيرى وقوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم. وقول وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. هذه الايات فيها اثبات صفة السمع وصفة آآ البصر والرؤيا. لولا يقول قد سمع الله هدى اثبات - [00:40:20](#)

صفة السمع بصيغة الفعل الماضي سمع ويسمع تحاوركما والله يسمع بصيغة المضارع يدل على الاستمرار وتأكده بقوله سميع ان الله سميع بصير فاثبت السمع بعدة وجوه من الاثبات. ولم يأتي في اي موضع من المواضع - [00:40:50](#)

النفي النفي حقيقة السمع وان المراد به المجاز بل جاء ما يزيد ذلك وضوحا وهو حديث ابي هريرة الصحيح الذي ذكرناه فيما مضى. لما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا وقال ان الله نعم ما يعظكم به - [00:41:20](#)

ان الله كان سميعا بصيرا وضع ابهامه على اذنيه وسببته على عينه. وقلنا لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد بذلك اثبات حقيقة السمع والبصر ولكن لا يعني ذلك انه مثل سمعه وبصره هو عليه الصلاة والسلام فان ذلك - [00:41:40](#)

منفي بالقرآن. ان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا تضربوا لله الامثال. يعني هذا ليس تمثيلا انما اثبات انه حقيقة. ولما سئل عن الرؤية هل نرى ربنا؟ لانهم سمعوا الايات الكثيرة في ذكر انهم يرون الله - [00:42:00](#)

يا رسول هل نرى ربنا؟ قال نعم ترونهم يوم القيامة كما احيانا كما ترون الشمس ليس دونها سحب. وكما ترون القمر لا تضامون في رؤيته. فاثبت ذلك لكن قال العلماء هذا اثبات تشبيه للرؤيا بالرؤية - [00:42:20](#)

المرئي بالمرئي. تشبيه لحالككم عند الرؤية القمر لا تضامون ولا تضامون. تنظرون ولا يحجبكم شيء اذا كان لم يكن دونه سحب. كذلك الشمس. وكذلك يوم القيامة ترون الله من فوقكم. نسأل الله من فضله - [00:42:40](#)

وقول لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء هذا رد على اليهود احد احبار اليهود فقالوا ما سمعوا الامر بالصدقة والانفاق قالوا لقوله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا؟ قالوا يستقرضنا الله اذا هو فقير - [00:43:00](#)

هو استهزاء قالوه على ردا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه كتب عليهم لانه آآ استهزاء بالله. ولذلك سجل الله ذلك عليهم. المهم فيها اثبات ان الله سمع كلامه - [00:43:20](#)

تلك اللحظة التي حصل حصل فيها اه هذا الكلام. مما يدل على اه اثبات الصفة واهل البدع يفسرونه بانه العلم علم لكن هذا ضلال مبين. لان الله ذكر السمع والبصر - [00:43:40](#)

وفي آيات وذكر العلم والسمع في آيات قوله عز وجل ان الله سميع بصير. ماذا يقولون؟ العلم يعني عليم عليم. تكرار. ما يأتي. قوله عز وجل انه وتقلبك في الساجدين انه - [00:44:00](#)

هو السميع العليم. ماذا يصنعون بهذه الآية؟ مذكورة العلم والسمع الذي هو بمعنى العلم عندهم. وللعلم صفة والسمع صفة. والله مثل الله في دعة من ما يتعلق بالله في الناس. الانسان يرى ويسمع ويعلم. يعلم بالشئ الذي يقع - [00:44:20](#) بعلمه قدرته يعني بما يناسبه. فهل هذا هو هذا؟ لا هذه صفة مستقلة. وان كانت بالنسبة للخلق السمع والبصر من روافد العلم الذي يحصل بها العلم للانسان بمشاهدة واما بسماع. لكن لا يقاس الله بخلقه. ام يحسبون انا لا نسمع - [00:44:50](#) برهم ونجواهم بلى. ورسلا لديهم يكتبون. يظنون ان الله ما يسمعها حتى النجوى ما بينهم والسر الذي يخفيه الانسان او يتكلم به في نفسه. يسمعه الله. تكلم في نفسه يسمعه الله - [00:45:20](#)

ثم قال بلى نسمعه ورسلا اي الملائكة الكاتبون لان الملائكة تكتب على بني ادم ما يلفظ من قول قول الا لديه رقيب عتيد. بلى وزيادة على ذلك ان الرسل تكتب. الملائكة يكتبون عليهم. وقوله اني - [00:45:40](#) معكما اسمع وارى اثبات السمع والرؤيا ام الم يعلم بان الله اثبات الرؤية. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. والمؤمنون اثبات الرؤيا ان الله سيراه وانه سيراه المؤمنون وان الرسول سيراه - [00:46:00](#)

ويؤكد ذلك ما في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الناس يرفعون اصواتهم بالتكبير قال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون لا صم ولا غائبا ان الذي تدعونه سميع بصير اقرب اليكم الى احدكم من عنق راحلته - [00:46:30](#) قربه وعلمه وسمعه ولذلك قال ما انزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال قالت عائشة سبحان الذي وسع سمعه الاصوات. لقد جاءت المجادلة تشكو الى - [00:46:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت او في ناحية من البيت. حجرة عائشة صغيرة ما اسمع ما تقول والله قد سمعها. فانزل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. تقول الغرفة - [00:47:10](#) غرفة عائشة الحجرة التي فيها. وجاءت المجادلة في ناحية من البيت تجادل الرسول صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب. ولا تسمع هو عائشة لان المرأة تخفض صوتها. والله سمعها. والصحابة اثبتوا ذلك. ما قالوا - [00:47:30](#)

قالت سمعه وسع سمعه الاصوات ولاحظ انها قالت وسع الاصوات لان الاصوات هي التي تسمع سبحان الله ولما قال ام يحسبون ان لا سرهم ونجواهم السر والنجوى. سر ما يخفيه الانسان في نفسه او بين اثنين. هو الذي يسمع - [00:47:50](#) والنجوى هي الكلام الذي يتناجى به الناس هو الذي يسمع. والمرئيات هي التي ترى ولذلك جاء التعبير في المرئيات يرى ارى يراك وفي الكلام بوجوه من سر ونجوى وندم ورفع صوت جاء بصيغة السمع. اسمع نسمع نعم - [00:48:20](#)

نعم؟ النجوى ما يتنازل اثنان بينهم تناجى رجلان فيما بينهم. نعم فلما استيأسوا خلصوا نجيا. اخوة يوسف لما استيأسوا من من آآ قضية مدافعة عن بنيامين انزلوا عن الناس واخذوا يتناجون خلصوا وحدهم نجيا. نعم - [00:48:50](#) السلام عليكم وقوله وهو شديد المحال وقوله ومكروا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. وقوله ومكروا ومكروا ومكروا وهم لا يشعرون وقوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. نعم. هنا هذه الايات - [00:49:20](#)

في اثبات صفات المكر والكيد لله عز وجل على ما يليق بجلاله وهذه من الصفات الفعلية الاختيارية التي يفعلها متى شاء. وشديد المحال المحال القوة والشدة قال ابن عباس شديد المحال شديد الحول. هي تدور حول الاخذ بقوة - [00:49:50](#) والعقوبات كما في قوله ان بطش ربك لشديد. ان اخذه اليم شديد ونحو ذلك. فهي هذا المعنى شديد المحال الحول والاخذ نعم السفارة السفارة المحال الحول الاخذ بقوة وهكذا. وقوله ومكروا - [00:50:30](#)

الله خير الماكرين مثل ما تقدم ذكرنا لكم انها آآ هذه من الصفات التي لا تطلق على الله مطلقا وانما هي على سبيل المدح. على سبيل المدح في سياق المدح - [00:51:00](#) لان المكر المحمود هو ما كان في مقابلة العقوبة للماكرين. في مقابلة العقوبة للماكرين. فاذا كان في غير عقوبة ولواء عفوا في غير

معاقة الماكرين وفي حال الامن لم يسمى مكرًا وانما يسمى - 00:51:20

خيانة لان كل من استأمن جانبك ولم يفعل ما يستحق به انزال العقوبة به او انزال الكيد به ان كان لا يستحق ذلك الفعل به يكون خيانتته لانه قد امن جانبك. ولذلك قال عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:51:40
ثم ابغاه مأمنه. لانها بالنظر الناس انه ممكن ان الانسان يتمكن منه الذي صار تحت ايدينا لا. لان هذا دخل بامان يجب ان يوفى له بالامان وبعض العلماء يعبر يقول هذا على سبيل المقابلة. على سبيل المقابلة. وهنا - 00:52:10

انبه على شيء يقول الطبري رحمه الله ان تفسير وآ والله خير الماين ومكروا ومكر الله ونحوها والمخادعة تفسيرها بان على سبيل المقابلة قال من كلام الجهمية. وهذا الكلام فيه تفصيل - 00:52:40
لان الجهمية لما يقولون على سبيل المقابلة يقصدون انه ليس مكرها حقيقيا وانما لما جاء ذكر المكر يمكرون جاء مقابله ذكر ومكر الله فهو مجازي هذا مقصوده. ولا يثبتون الصفة لله عز وجل. الصفة الاختيارية الفعلية - 00:53:10
وقلنا اختيارية فعلية لانها ليست صفة ذات. بمعنى انه يقال عن الله ماكر او مخادع لا يسمى بذلك الوجه الثاني القول بانها على سبيل المقابلة ان كان القائل لها من اهل السنة - 00:53:40

السلف من العلماء السنة واراد بالمقابلة مقابلة المكر بالمكر. مقابلة المكر منهم بالمكر من الله عز وجل على وجه الحقيقة. الصفة الفعلية حقيقية فهذا لا بأس به لذلك تجد هذا الكلام في بعض كتب علماء السلف من المتقدمين والمتأخرين. فيقول لك على سبيل -

00:54:10

مقابلة ماذا يقصد؟ السلفي وماذا يقصد الجهمي؟ الجهمي يقصد اللفظ مجرد مقابلة اللفظ باللفظ وكله مجاز لا صفة فيه لا اثبات للصفة. والسلف يقصد مقابلة الفعل بالفعل. لانهم استحقوا المكر. لما مكروا. استحقوا المكر. فالمكر بهم - 00:54:40
محمدة صفة كمال هذا المقصود. نعم. كذلك الكيد كذلك صفة انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. مثلها. نعم لكن كيفية ذلك الله اعلم. ويختلف لانها افعال قد تظهر. يعني مثلا اه قال عز وجل واملي لهم ان كيدي متين. فسر الكيد بايش؟ بالامهال. فمهل الكافرين -

00:55:10

امهلهم رويدا. فسر عز وجل كيده واملي لهم. قال ان كيدي متين ففسر الكيد بايش؟ فسر الامهال والاملاء لهم انهم تمد لهم اللازمة والقوة هذا من الكيد هذا من كيده عز وجل. نعم. وقوله ان تبدو - 00:55:50
خيلا او تخفوا او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا. وقوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. هذه فيها اثبات صفة العفو والقدرة. فان الله كان - 00:56:20

اولا قديرا. وقوله والله غفور رحيم. في اثبات صفة المغفرة والرحمة. على حقيقتها وانها صفة لله حقيقة آ لا مجازية وعلى ما يليق بجلاله عز وجل. نعم. وقوله ولله العزة ولرسوله - 00:56:40

للمؤمنين وقوله عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين. هذا ايضا فيه اثبات صفة العزة لله عز وجل الله اضافها لنفسه قالت ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. وما اضيف لله ليس كالذي اضيف للمؤمنين ولرسوله. لان - 00:57:10

ذاك صفة الله عز وجل ليست كصفة الخلق. وقوله وكان الله قويا عزيزا لاثبات صفة العزة مع اثبات آيات التي فيها اه اسم العزيز. الله عزيز حكيم وغير ذلك وهو العزيز الحكيم لاثبات الاسماء والصفات. وجاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه -

00:57:30

قال وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي ان الله عز وجل انه قال وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها اي من النار من قال لا اله الا الله. فاثبت لنفسه العزة هذا لا يحتاج لا يحتاج الى طول - 00:58:00

لكن من اهل التعطيل ينفون عن الله العزة الحقيقية. ويقولون لها اثار القوة في خلقه. اما صفة العزة لله فينفونها. نعم. والعزة اه من حيث اللغة. معاني اللغوية تأتي بمعنى القهر والغلبة والعظمة - 00:58:20

وتأتي بمعنى القوة والصلابة الى غير ذلك بمعنى علو القدر والامتناع من الاعداء ولذلك تجدها تأتي سياق هذه الايات في سياق القوة

والبطش بالاعداء والاخذ بهم. وهكذا ويقترن بها اسم الحكيم. لان عزته ليست - 00:58:40

بعزة المتجبرين الذين يتصرفون بلا حكمة. بل بطشه واخذه باعدائه وكذا بحكمة لذلك يقتن بها العزيز الحكيم. حتى في العقوبات الشرعية التي هي الحدود. ها يأتي بعد بعد في في بعدها مثل قصة السارق والساري والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا لكان من الله والله عزيز حكيم - 00:59:10

لان هذا سياق قوة قطع يد وهذا الحكم يحتاج الى الى قوة من يصدر هذا الحكم يكون قويا. مبين انه وهذه القوة ليست قوة اه بطش مجردة لا حكمة لان من الحكمة ان اليد التي اعتدت على اموال الغير ان تقطع لان هي الجارية هي المباشرة للجناية - 00:59:40

ولذلك لما قال بعض الجهلة يد بخمس مئتين وديت آآ ما انها قطعت في ربع دينار. ثم قال ما تناقض ما لنا الا السكوت له. ونعوذ بالله مولانا من النار يعني انه تناقض فرد عليه احد علماء السنة ذاك ابو المعالي الا ابو العلاء المعري احد الملاحدة - 01:00:10 فرد عليه احد علماء السنة قال يا عبد الوهاب وغيره فقال آآ عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري. يقول للذي اغلاها وجعلها لان الدية الانسان الف دينار. فاذا قطع منه عضو - 01:00:40

مثل اليد بنصف الدية. فاذا قطع منه اليدان في الدية كاملة. فاذا قطعت يد واحدة الى نصف الدية خمس مئة دينار. قال عز الامانة اغلاها لما كانت يدا امينة واعتدي عليها صارت غالية - 01:01:10 وارخصها ذل الخيانة. لما خانت واعتدت على اموال الاخرين رخصت. فافهم حكمة الباري نظر الى هذا العالم وهو قوله عز وجل والله عزيز حكيم. في قضائه وقدره واحكامه ولذلك لما بطش باعدائه قال عز وجل ولا يخاف عقباه - 01:01:30 يبطش بهم ولا ولا يخاف منهم. سبحانه وتعالى ولا يخاف عواقبها. لكن بعض الملوك مهما كان من اه القوة والسلطان وكذا لا بد انه يخاف من ما يفعل النتائج - 01:02:00